وقرر القيصر أن تكاليف بناء هذه الكاتدرائية ستدفعها مدينة قازان غرامة عليها . فيمكننا إذن أن نفهم أن انتصار الأرثوذكسية على الإسلام انعكس الى حد ما على مفهوم فن العمارة ، فالعصر كان عصر فتح وعصر دخول عدد من التتر في الدين المسيحي ، وهذا ما يفسر لنا مثل هذه المؤثرات .

ثم ما لبث الطفل ديميتري أن اقتيد الى دير سيرجي ترويتسكي وتم تعميده بوجود مخلفات القديس سيرجي . وتبع هذا التعميد تعميدات أخرى كان أكثرها إثارة للاهتمام تعميد اتامش ابن صوغونبيكا وتعميد إيديجر حاكم قازان القديم . وقد أشرف نيكاندر مطران روستوف على حفلة تعميد ديميتري الصغير ، أما المتروبوليت فقد أشرف بنفسه على تعميد اتامش وأعطاه اسماً مسيحياً هو الكسندر . ولم يصلنا شيء عما كان يفكر به الشيخ علي ولكن القيصر الذي تذكر أنه ترك يتيماً في صباه تكفل بالصبي التتري الصغير وأمر أن يعيش في القصر وأن يبدؤوا العناية بتربيته . وأما تعميد إيديجر فقد تم في ٢٦ شباط فبراير ١٥٥٣ واضطروا من أجل الحصول على ماء التعميد الى كسر الجليد فوق نهر موسكفا . وكان المتروبوليت عرابه دون أن يلتزم بخطاياه لأن إيديجر كان في سن النضج . وقد شهد القيصر وبلاطه عملية ارتداد الأمير عن دينه المحمدي . وكانت موسكو المغطاة تغطية كاملة بالثلج لا تزال غارقة في قسوة الشتاء ، والذين حضروا حفلة العماد كانوا يرتدون كلهم ملابسهم الاحتفالية باستثناء إيديجر وكثيرون منهم كانوا يتغطون بالفراء . أما التتري ذو السحنة السمراء فكان يقف بينهم متدثراً فقط بثوب من الكتان . وسئل إيديجر ما إذا كان يترك دينه تحت تأثير القوة أو العنف الخارجي فأكد بجراة انه يفعل ذلك متبعاً رغبات قلبه : « إنني أحب يسوعاً وأكره ما عداه » ، بذلك صرح بصوت أمكن لكل الناس أن يسمعوه . ثم غطسوه في الماء الجليدي وانتهى الاحتفال وأصبح يحمل اسم سيميون منذ ذلك الوقت .